لندن، حصلت ـ حسب وصف وزير الدولة البريطاني، دينس هيلي ـ كارثة دبلوماسية (**فلسطين الثورة** ، ١٩/١٠/١٩٨٥)، اسفرت عن عدم عقد اللقاء، وذلك بعد ان رفض محمد ملحم التوقيع على بيان قدمه اليه البريطانيون ينص على الاعتراف بحق اسرائيل في الوجود ضمن حدود آمنة ومعترف بها، وبحق الفلسطينيين في تقرير المصير. ووفقاً لبيانات م.ت.ف. فان بريطانيا أدخلت، في اللحظة الاخيرة، تعديلاً على البيان المتفق عليه، وهذا التعديل يتمثل، اساساً، في عبارة حق اسرائيل في الوجود، وبشكل لم يكن مقبولاً من قبل الجانب الفلسطيني (**الافق** ، نيقوسيا، ٢٤/١٠/١٩٨٥).

وقد حمّل الاردن، م.ت.ف. مسؤولية هذه «الكارثة». وحددت الرواية الاردنية الرسمية ان محمد ملحم هو الذي رفض التوقيع على البيان، وان رفضه يعود لاسباب خارجة على ارادة قيادة م.ت.ف. ورجحت «ان ملحم لم يكن على علم بالتفاصيل، مما سبب رفضه للتوقيع». اما م.ت.ف. فقد أكدت، من جهتها، ان وزارة الخارجية البريطانية هي التي غيّرت موقفها في اللحظة الاخيرة، مما جعل نص الوثيقة غير مقبول، فلسطينياً. وأكد خالد الحسن ان تاتشر هي المسؤولية عن تعديل نص الوثيقة، وذلك بادخالها «افكاراً اميركية» فيها (**المصدر نفسه** ، ١٩/١٠/١٩٨٥).

ومن جهة اخرى، وعد الملك حسين، في لندن، بأن يقوم «بمراجعة كاملة للموضوع». وفي عمان، اجتمع الملك مع خليل الوزير (ابو جهاد) بحضور رئيس الوزراء الاردني، زيد الرفاعي (١٤/١٠/١٩٨٥)، وتناول البحث اسباب ونتائج الغاء الحكومة البريطانية (**المصدر نفسه**).

ومهما يكن من امر، فقد تركت مسألة انفراط عقد الوفد المشترك الى لندن آثاراً سلبية واضحة في مسار التحرك السياسي المشترك. كما تركت اكثر من اشارة استفهام حول مستقبل «اتفاق عمان» ذاته. وقد سارعت قيادة م.ت.ف. الى اجراء تحركات واسعة، منعاً لتصدعات متوقعة من شأنها الاضرار بمسار التحرك المشترك. وفي هذا النطاق، بدأ خالد الحسن اتصالاته في عمان حاملاً رسالة من عرفات، قام بتسليمها الى الملك حسين (**الشرق الاوسط** ، ٢٣/١٠/١٩٨٥). وأكد عرفات، في مؤتمر صحافي عقده في المنامة، عاصمة البحرين، تمسكه باتفاق عمان كطريق للتسوية السلمية، وقال انه سيقابل الملك حسين قريباً «لتقييم التطورات والوصول الى تقييم نهائي» (**السفير** ، ٢٦/١٠/١٩٨٥).

وجرى اللقاء الاول بين الملك وعرفات، بعد فشل مهمة الوفد المشترك، الى لندن، بتاريخ ٢٨/١٠/١٩٨٥، وبحثا في التطورات التي اجريت في سياق مسألة الوفد المشترك «وسبيل ابطال مفعولها، وتجنب تكرار مثيلاتها في المستقبل» (**المصدر نفسه** ، ٢٩/١٠/١٩٨٥). وأكد الملك حسين، خلال اللقاء، ان الاردن لا يوافق على الاسلوب الذي اتبعته م.ت.ف. بشأن الوفد المشترك الى لندن، وأن سعي الاردن الى انتزاع اعتراف اوروبي بـ م.ت.ف. هدفه ان يكون لأوروبا دورها في الحل والضغط على الولايات المتحدة الاميركية (**الوطن العربي** ، ١٤/١١/١٩٨٥). وقال الناطق الرسمي الاردني، بعد الاجتماع الذي استغرق ساعتين ونصف الساعة بين الملك حسين وعرفات، ان الملك استعرض الجهود والنشاطات السياسية التي قام بها الاردن في الفترة الاخيرة على الصعيدين، العربي والدولي، وان الجانبين استعرضا التطورات الاخيرة، وأجريا تقييماً موضوعياً لها، ولاثرها في التحرك الاردني ـ الفلسطيني المشترك (**السفير** ، ٢٩/١٠/١٩٨٥).

اما المتحدث الرسمي باسم م.ت.ف. فقد اعلن عن انه تقرر تشكيل لجنة مشتركة من الجانبين لمناقشة تفاصيل الخطوط العريضة التي تم الاتفاق عليها، والتي تسربت بنودها، دون ان ينفي ذلك اي من الطرفين، الاردني والفلسطيني، ويمكن ايجازها بالتالي:

- تركيز الجانبين، الاردني والفلسطيني، على الدور الاوروبي والعودة، من جديد، الى بذل جهود مكثفة من اجل تحقيق لقاء لندن.
- ان لا تصرح م.ت.ف. وتقوم بعمل ما قد يوفر للادارة الاميركية تبريرا لمواقفها المتشددة تجاه المنظمة.
- ان لا تعلن المنظمة قبولها او رفضها لقراري مجلس الأمن ٢٤٢ و ٣٣٨.
- عدم ممانعة م.ت.ف. لاتصالات أردنية منفردة مع اوروبا والولايات المتحدة.
- الا ينفرد الاردن بأي حل دون مشاركة م.ت.ف.